جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة التكرار الصوتي في القرآن الكريم سورة يس أنموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: نقد حديث ومعاصر.

إعداد الطالبة:

- طاجين آية.

إشراف الدكتورة:

- حمادي فاطمة الزهراء.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
الدكتور مكي محمد	رئيسا.
الدكتورة حمادي فاطمة الزهراء	مشرفا ومقررا.
الدكتورة حنطابلي زوليخة	مناقشا.

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله أولًا وأخيرًا، الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل،

ثم أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة حمادي فاطمة الزهراء ، لما بذلته من جهد وتوجيه ونصح،فلولا دعمها لما وصلت إلى هذه المرحلة.

كما لا يفوتني أن أقدّم خالص شكري إلى كل أساتذتي الذين كانوا مشاعل علم ونور في مسيرتي الجامعية،

وإلى زملائي وزميلاتي الذين شاركوني هذه الرحلة بكل ما فيها من تعب وأمل.

ولا أنسى كل من دعمني معنوياً أو علمياً، فلكم جميعاً مني أصدق التقدير وأسمى معاني الامتنان



الإهداء

بكلّ فخرٍ واعتزاز، أُهدي ثمرة جهدي وسنوات دراستي، هذا الإنجاز الذي ما كان ليتحقق لولا فضل الله، ثم دعم وسند من أحبّ الناس إلى قلبي.

إلى روح أبي الحبيب، يا من علّمتني معنى الصبر والطموح، وغرست فيّ حب العلم. أهديكَ يا أبي ثمرة هذا النجاح، ثوابًا لدعواتك ورعايتك التي لا تزال تظلّلني. أرجو أن تكون راضيًا عنّي في عليائك، وأن يصلكَ منّي كلّ الفخر والحب.

إلى أمي الغالية، يا نبض فؤادي وسر وجودي. إلى من سهرت وتعبت، ودعت لي في كلّ حين. يا من كانت دعواتها هي نوري ودربي. أمي، كلّ حرفٍ في هذه المذكرة هو قصة من قصص كفاحكِ وصبركِ. شكرًا لكِ على كلّ شيء، أنتِ سرّ قوتي وإلهامي.

إلى إخوتي زكرياء، وخالد، وعبد الفتاح وأخواتي فطيمة، خديجة سمية عائشة، سندي وعزوتي. يا من شاركتموني الفرح والقلق، وساندتموني بكلماتكم ودعمكم اللامحدود. لكم منّي جزيل الشكر، ونسأل الله أن نبقى دومًا يدًا واحدة، نسعى للنجاح معًا.

إلى أخوالي وأعمامي الكرام، يا من كنتم لي سندًا وعونًا. لكم منّي كلّ الاحترام والتقدير على وقوفكم بجانبي ودعمكم المستمر.

وأخيرًا، إلى زملائي وزميلاتي الأوفياء رفاق الدرب وشركاء المسيرة. لكم مني كلّ الامتنان على اللحظات التي قضيناها معًا، وعلى روح التعاون التي سادت بيننا. كنتم خير رفقاء في هذه الرحلة العلمية.

آيـــة

مقدمة

يُعدّ القرآن الكريم، خاتم الكتب السماوية، دستوراً إلهياً وهداية للبشرية جمعاء، ومصدراً لا ينضب للعلم والمعرفة. إنه كلام الله المعجز، الذي تحدى به الثقلين أن يأتوا بمثله، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: 88]. يتجلى إعجازه في وجوه متعددة؛ فهو لا يقتصر على الجانب التشريعي أو الغيبي فحسب، بل يمتد ليشمل الإعجاز اللغوي والبياني المتفرد، والذي يتجلى في نظمه المحكم، وجمال صياغته، وتأثيره الصوتي العميق. فكلماته وآياته ليست مجرد تراكيب صامتة، بل هي نغمات وإيقاعات تتفاعل مع نفس المتلقي، وتُعمّق الدلالة، وتُرسّخ الرسالة الإلهية في الوجدان، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].

إن دراسة المستوى الصوتي في القرآن الكريم تفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق للإعجاز القرآني، وتسليط الضوء على الأبعاد الجمالية والتأثيرية لكلام الله وهذا ما سعت إليه الدراسات الاسلوبية .وتأتي سورة يس، التي تُوصف بـ "قلب القرآن" لما تحمله من دلالات عميقة ومحاور أساسية في العقيدة الإسلامية، كنموذج ثري للدراسة الصوتية والبلاغية. فنظراً لكونها سورة مكية، تتركز محاورها على تثبيت العقيدة، وإثبات وحدانية الله، وقضية البعث والجزاء، مما يتطلب أسلوباً خطابياً مؤثراً يتجاوز المعنى الظاهري، ويتغلغل في وجدان المتلقي عبر النوّع الصوتي والظواهر البلاغية المميزة. هذه الخصائص تجعل من سورة يس حقلاً خصباً للكشف عن جوانب من الإعجاز الصوتي والبياني، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: 17]. من هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة ظاهرة التكرار الصوتي والبلاغي في هذه السورة العظيمة، لما لها من أثر بالغ في إرساء المعاني وتثبيتها في النفس .انطلاقاً من هذا الإطار، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: كيف تُوظف البلاغة القرآنية ظاهرة التكرار الصوتي

للحروف في سورة يس، وما هي أبعادها الجمالية والدلالية، وكيف تساهم في ترسيخ رسالة السورة وتأثيرها على المتلقي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

-ما هو مفهوم البلاغة ومفهوم التكرار وأنواعهما في سياق الدراسة القرآنية؟

- ما هو تعريف سورة يس وما مكانتها وفضلها في القرآن الكريم؟

- ما هي أبرز الحروف المتكررة في سورة يس، وما دلالاتها الصوتية والبلاغية؟

-ما هي الحروف التي تكررت في سورة يس، وما أثر هذا التكرار على البنية الدلالية والإيقاعية والبلاغية للسورة؟

ومن بين أسباب اختيار هذا الموضوع الرغبة في الكشف عن جماليات التكرار الصوتي في القرآن الكريم وإبراز أهميته في تشكيل الإيقاع القرآني وبث الرسالة في نفس المتلقي.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم البلاغة ومفهوم التكرار، مع عرض أنواعهما وأبرز الآراء حولهما عند القدماء والمحدثين. إحصاء الحروف في سورة يس إحصاءً دقيقاً، وتحليل تكرارها وتوزيعها الصوتي، والكشف عن أي خصوصية صوتية في بناء السورة ودلالاتها، وكذلك الكشف عن أثر تكرار الحروف في سورة يس، ودوره في تعزيز المعاني الأساسية للسورة وتأكيد الرسالة القرآنية من منظور بلاغي .تبيان الأثر البلاغي والنفسي للظواهر الصوتية، لا سيما التكرار، في سورة يس، وكيف يمثل هذا التكرار وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني الذي يؤثر في السامع والقارئ .تكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب فيمكن أن تساعد على تعميق تدبر القارئ والمستمع لسورة يس خاصة، وللقرآن عامة، من خلال تسليط الضوء على الجانب الصوتي المؤثر فيه، مما يعزز من إحساسه بالخشوع والتدبر.

يعتمد البحث على المنهج الأسلوبي من خلال تقنيات أهمها الإحصاء والوصف والتحليل، وذلك من خلال وصف المفاهيم النظرية للبلاغة والتكرار، ثم وصف الظواهر الصوتية في سورة يس، وتحديداً ظاهرة التكرار على مستوى الحرف، ومن ثم تحليلها تحليلاً دقيقاً للكشف عن دلالاتها البلاغية والمعنوية وأثرها في البنية الكلية للسورة. كما سيُعتمد على المنهج الاستقرائي لتتبع مواضع التكرار الصوتي والبلاغي في آيات السورة،

واستنباط القواعد والأنماط التي تحكمها، والخروج باستنتاجات عامة حول وظيفتها الإعجازية.

تتكون هذه المذكرة من فصلين رئيسيين يسبقهما مقدمة ويليهما خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. حيث يخصص الفصل الأول لضبط المفاهيم الأساسية للدراسة، وهي: مفهوم البلاغة وأقسامها، ومفهوم التكرار بأنواعه. أما الفصل الثاني، فيُعنى بالدراسة التطبيقية لسورة يس، من خلال تقديم شامل للسورة، ثم الانتقال إلى التحليل الصوتي والبلاغي لها من حيث إحصاء الحروف ودلالاتها وأثرها البلاغي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا ندرة الدراسات التي تهتم بالجانب الصوتي في سورة يس خصوصا تكرار الحروف ودلالتها، وكذلك التحليل البياني وإحصاء الحروف اللذان استنزفا وقتا وجهدا كبير.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى أستاذتي المشرفة، الدكتورة حمادي فاطمة الزهراء، لما بذلته من جهد و توجيه علمي دقيق، فجزاها الله عني كل خير، و بارك في علمها و عملها.

الفصل الأول:

ضبط مفاهيم البلاغة والتكرار.

الفصل الأول: ضبط مفاهيم البلاغة والتكرار.

المبحث الأول: مفهوم البلاغة وأقسامها.

أولا-مفهوم البلاغة.

تعددت تعريفات البلاغة ومفاهيمها، واختلفت من عصر إلى آخر ومن باحث إلى آخر، والبلاغة هي علم مستقل بذاته، قائم بأسسه وضوابطه، فالبلاغة هي الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه ومن قولهم: بلغت الغاية، أي المبتغى والمنتهى.

أ-لغة:

"البلاغة مأخوذة من الجذر اللغوي "ب، ل،غ"، وهو يدل على الوصول والانتهاء إلى غاية معينة ،يقال: بلغ المكان أي، وصل إليه، وبلغ الرجل مراده أي حقق هدفه ، و بلغ: البلوغ، والبلاغ، الانتهاء إلى أقصى المقصد مكانا أو زمنا أو أمرا من الأمور المقدرة "[1]، ومن هذا الأصل اشتقت البلاغة حيث تعني في الكلام الوصول إلى المعنى بأقصر الطرق وأوضحها واكثرها تأثيرا.

وقد جاء أيضا في لسان العرب لابن منظور "بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى. تبلغ بالشيء: وصل الى مراده ...الابلاغ: الإيصال".[2]

وأردف أبو الهلال العسكري في كتابه "الصناعتين" أن "البلاغة من قولهم، بلغت الغاية إذا انتهيت اليها...وبلغ الشيء منتهاه والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى الي قلب السامع"[3].

---

[1]- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سير كيلاني، ص60.

[2] -أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979-1980، ص51.

[3] -أبو الهلال العسكري، الصناعتين، ط1، مطبعة محمود بك، تركيا ،1320ه، ص6.

ب-اصطلاحا:

البلاغة في الاصطلاح هي: مطابقه الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته أي أن يكون الكلام ملائما للسياق والمخاطب محكم الصياغة قوي التأثير خالية من الركاكة والتكلف وهذا التعريف يرتكز على ثلاثة عناصر أساسية أولها مطابقه الكلام لمقتضى الحال أي أن يكون التعبير مناسبا للموقف فليس من البلاغة أن يكون الكلام رسميا في موقف يتطلب البساطة، أو أن يكون معقدا في موضع يحتاج إلى الوضوح ونقصد بفصاحة الكلام خلوه من ضعف التأليف والتعقيد اللفظي مع وضوح الدلالة، أما التأثير والاقناع فالكلام البليغ لا يكتفي بنقل المعلومة فقط، بل ينبغي أن يكون مؤثرا في نفس المتلقي، واختلف علماء البلاغة في صياغه التعريف الاصطلاحي، لكن جميع التعريفات تدور حول نفس المفهوم العام .

وجاء في كتاب "الصناعتين" لأبي الهلال العسكري "فسميت البلاغة بلاغةً لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع"[1]، و قيل أيضا: "إنما هي إيضاح المعنى و تحسين اللفظ"[2].

وقيل أيضا:" هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم أو يلقي إليهم"[3].

---

[1] – أبو الهلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار احياء الكتب العربية، 1952، ص5.

[2] – المرجع نفسه، ص12.

[3] – مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص45.

بعد هذا التعريف الاصطلاحي يجب التنويه إلى الفرق بين البلاغة والفصاحة، فغالبا ما يخلط البعض بين الفصاحة والبلاغة، لكن بينهما فرقا جوهريا الفصاحة تعليق حلو الكلام من التعقيد اللفظي والتنافر اللغوي، أي أن يكون الكلام واضحا وسهل النطق، أما البلاغة تتجاوز الفصاحة، فهي ليست مجرد وضوح، بل أيضا ملائمه الكلام للموقف والمخاطب، أي أنها تعتمد على البعد الدلالي والنفسي في اختيار الأسلوب.

ثانيا- نشأة علم البلاغة:

اهتم العرب بالبحث الخطابي والكلامي والنقدي للغة العربية بعد نزول القران الكريم واهتموا بقضاياه ومعانيه فالقرآن معجز بألفاظه ومعانيه قال تعالى في محكم آياته ﴿وَإِنَهُ لَتَنْزِيلُ رَبِ الْعَالَمِينْ﴾ [1]، و قوله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُبِينْ﴾[2]، "فوجد فيه العرب أسلوبا مغايرا لأساليبهم و فصاحة لم يرق الى مثلها بشر، و بلاغة لم يوصف بمثلها كلام..."[3]

نشأت البلاغة في كنف اللغة العربية واشتهر عدة كتاب ومؤلفين خصوصا مع انتشار الاسلام والدعوة المحمدية للنبي صلى الله عليه وسلم في شبه الجزيرة العربية بصفه عامة ومكة المكرمة والمدينة المنورة بصفه خاصة فجعلوا القرآن هدفهم الأسمى "لهذا تمحورت حوله الدراسات لدرس لغته نحوا وصرفا وبلاغة ونقدا ...ورأى الدارسون أن فيه إعجازا يجب التعرف الى أصوله، ومجازا يجب التطرق الى حقيقته، وايجازا يجب الوقوف على أسرار"[4]، وننتهي الى أن أول دافع لنشأة علوم البلاغة هو القرآن الكريم.

---

[1] -سورة الشعراء، الآية 192.

[2] -المرجع نفسه، الآية 195.

[3] - محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003، ص15.

[4] -المرجع نفسه، ص15.

"وقد نشأة حوله دراسات كثيرة لا حصر لها ولا عد نذكر منها:

- كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ).

- كتاب معاني القرآن للفراء(207هـ).

- كتاب بيان إعجاز القرآن للخطابي (ت388هـ).

- كتاب إعجاز القرآن للباقلاني (ت406هـ)."[1]

ثالثا-أقسام البلاغة:

وقسم القزويني (739هـ)البلاغة الى ثلاثة أقسام، "فكان ما يحترز به عن الخطأ علم المعاني، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي، علم البيان، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته علم البديع"[2] فالبلاغة اذا علم البيان، و علم البديع، وعلم المعاني.

أ- علم البيان

1-لغة:

"جاء في اللسان (بين): البيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح، فهو...والبيان: الفصاحة واللسن وكلام بين فصيح... فالبيان بداءه الافصاح والوضوح والقدرة على التصرف في الكلام، وتصريفه في وجوه شتى ولهذا اضيف الى الافصاح شرط الذكاء وظائفه الفنية لاكتشاف المعنى، او لتحليل الصورة،

[1] - أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص

[2] -المرجع نفسه، ص60.

فالبيان إذا لا يكتفي بإظهار المعنى المباشر، بل يطلب من المتذوق ان يكتشف بذكائه معنى المعنى."[1]

2-اصطلاحا:

ورد في كتاب التعريفات "البيان عباره عن اظهار المتكلم المراد للسامع". [2]

فالبيان له وظيفة أساسية من وظائف اللغة، تتمثل في إيضاح ما يقصده المتكلم من كلامه، بحيث يفهمه السامع فهما صحيحا.

"فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد الى الاعلى من طرائق التعبير عن المعاني، اما المحدثون فقد تنبهوا الى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركزين على جانب التخييل والتصوير، فجاء في معجم مصطلحات العربية: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، وكأنه يريد القول ايراد المعنى مره بطريقه التشبيه وإيراده ثانية من طريق المجاز وثالثة من طريق الكتابة وهكذا[3].

فالجرجاني ركز على وضوح المعنى في البلاغة وأغفل الأساليب الفنية المتعددة في التعبير عنه، بينما المحدثون أبرزوا أهمية التخييل والتصوير، معتبرين البيان فنا في تنويع طرق إيصال المعنى كالتشبيه والمجاز.

انه باختصار علم يعرف به ايراد المعنى الواحد في صورة المختلفة المتفاوتة في وضوح الدلالة، وكان محقا القائل ان البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري

---

[1]- المرجع نفسه، ص138.

[2]- الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، 1975، ص48.

[3]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص139

اما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري"[1].

ونفهم من هذا القول إن علم البيان يهتم بكيفية التعبير عن المعنى الواحد بصور متعددة تختلف في درجة وضوحها ودلالتها، لهذا اعتبر علم البيان دراسة لصورة المعنى الشعري، بينما يعنى البديع والعروض وقافية شكل الصوت وأثره في التعبير الشعري، لا بمضمون المعنى.

3-البيان كما فهمه النقاد والبلاغيون:

يعد الجاحظ من أهم النقاد الذين اهتموا بالبيان وجعله محل دراسته بحيث جعل له بابا في كتابه عنونه بـ " البيان والتبيين " فقال: "والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو اليه، ويحث عليه. بذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت اصناف العجم"[2].

ومعنى ذلك أن البيان على حسب الجاحظ أنه القدرة عل الكشف عن المعاني الخفية من خلال دلالة الالفاظ الظاهرة، وهو عنده أداة سامية أشار إليها القرآن ومدحها، فاعتبرها مظهرا من مظاهر التفوق والفصاحة التي تميزت بها العرب وتفاخروا بها عن غيرهم من الأمم.

[1] – محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص139.

[2] – الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ص31.

ب- علم بديع

1- لغة:

جاء في لسان العرب "بدع " اي بدع شيئا يبدعه بدعا وابتدعته: انشأه وبدأه...والبديع: الشيء الذي يكون أولا... والبديع: المحدث العجيب، وأبدعت الشيء: اخترعته"[1].

والبديع من اسماء الله تعالى لإبداعه الاشياء او احداثه إياها، وهو البديع الاول من كل شيء، وجاء في القران الكريم ﴿بديع السماوات والأرض﴾[2]، أي خالقها ومبدعها فالبديع إذا الخلق والابداع، ومن هنا التركيز على التميز والفرادة لا على المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع وافانينه.

2- اصطلاحا:

"البديع: تزيين الالفاظ او المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي او المعنوي ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين.[3]و معنى ذلك أن البديع يعنى بتحسين الكلام و تزيينه عبر وسائل فنية و بلاغية تضفي عليه جمالا في اللفظ و المعنى.

و"هكذا نرى ان معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويا في التعبير البلاغي في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق والابداع فكان اساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات."[4] و يقصد هذا أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين فاعتبره أداة ثانوية تضاف الى الكلام

[1] –محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص52

[2] –سورة الانعام، الاية101، ص140.

[3] – مجدي وهبة، كامل المهندس، المرجع السابق، ص76.

[4] –محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص52.

لتزيينه، أي أنه ليس جزءا أساسيا من التعبير، بل إضافة جمالية فقط، في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق و الابداع، فاعتبره عنصرا جوهريا لا يمكن الاستغناء عنه في إيصال المعنى بأسلوب متميز.

"وللخطيب القزويني (ت834هـ) تعريفان يكدان أن يكونان تعريفا واحدا، يقول في اولهما: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة [1]"كما يقول في ثانيهما: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[2]. فنرى أن القزويني في كلا التعريفين يتفق على أن علم البديع هو علم يعنى بتحسين الكلام، وهذا التحسين يأتي بعد أمرين أساسين وهما: وضوح الدلالة ومطابقة الكلام لمقتضى الحال الذي عبر عنه بلفظين مختلفين.

"وهكذا يقصر المعنى الاصطلاحي عن المعنى القاموسي في اظهار أهمية البديع الذي بدأ خلقا لا على مثال الى تحسين الكلام وبهرجته وتزيينه شريطة أن يطابق مقتضى الحال وتبقى الدلالة واضحة غير غامضة او زائفة"[3].

ونستنتج من خلال ما سبق ان التعريف الاصطلاحي للبديع تعريف سطحي يركز فقط على الزينة اللفظية، في حين أن التعريف القاموسي يكشف عن جوهره الحقيقي، أي الابداع والخلق الفني، ومع ذلك يشترط في هذا الابداع أن يكون متناسبا مع السياق، وألا يفسد وضوح المعنى.

3-تطور مصطلحه:

لم يكن مفهوم البديع محددا بشكل دائم عند البلاغين القدامى، بل اختلف وتطور وتغير بحسب الفترات والكتاب، لهذ اكان لابد من دراسته عبر فترتين هما:

---

[1] -الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ص347.

[2] - الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص477.

[3] -محمد احمد قاسم، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص53.

-الفترة الأولى: ما قبل القرن السابع الهجري:

تشمل هذه المرحلة التأسيس والتجريب في علم البلاغة، وألفت العديد من الكتب التي تناولت البديع أهمها كتاب "البديع" لابن المعتز (ت 269هـ) الذي عرف البديع على أنه محسنات بديعية.

ونجد أيضا عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) الذي لم يفرد البديع كعلم مستقل، بل رأى البلاغة في النظم والتناسق بين المعاني والالفاظ.

-الفترة الثانية: القرن السابع الهجري وما بعده.

تبدأ هذه المرحلة مع علماء أهمهم السكاكي(ت626هـ) والقزويني(ت739هـ) الذين قاموا بتقسيم علوم البلاغة الى ثلاثة أقسام: علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني.

وجعلوا علم البديع قائما بذاته، وركزوا على دوره في تحسين الكلام وتزيينه، وأصبح البديع أكثر ارتباطا بالمحسنات اللفظية والمعنوية.

ج- علم المعاني:

1-تعريفه:

لقد جاءت عده تعريفات مختلفة حول علم المعاني اذ نجد في معجم المصطلحات العربية "هو أحد علوم البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال[1]."

ومعنى ذلك ان علم المعاني هو فرع من فروع البلاغة يهتم بكيفية تنسيق الكلام وترتيبه حتى يتلاءم مع المقام الذي يقال فيه، وهذا ما يعبر عنه في البلاغة بعبارة "مطابقة الكلام لمقتضى الحال".

[1] – مجدي وهبة، كامل المهندس، المرجع السابق، ص143.

وقيل أيضا "بانه أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له"، ولقد ركز التعريف على تركيب الكلام وعلى وضعه في المقام المناسب"[1].

2-موضوعه:

"اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الاغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي يطابق بها مقتضى الحال، ويشمل الخبر والانشاء ويدرس الخبر من زاوية الاسناد بطرفه في مختلف احوالهما (الحذف، الترتيب، التنكير، والتعريف...) والفصل وغيرها"[2].

ومعنى ذلك أن علم المعاني لا يقتصر على معناه الظاهري فقط، بل تتعمق في المعاني البلاغية التي يقصدها المتكلم بحسب الموقف، من خلال فحص دقيق لأجزاء الجملة وتراكيبها وأساليبها.

3-غرضه وواضعه:

"غرضه الغرض منه جليل فهو يكشف اسرار الجمال في القران الكريم ومعرفه اعجازه، وما خاص الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعه التركيب ولطف الايجاز وما اشتمل عليه من سهوله التركيب وجزالة كلماته وعذوبه الفاظه وسلامتها.

ويعتبر الشيخ عبد القاهر الجرجاني الواضع لعلم المعاني وقد بين في كتابه اسرار البلاغة وكتابه دلائل الاعجاز وقارن فيهما بين العلم والعمل"[3].

---

[1] -محمد أحمد، محي الدين ديب، المرجع السابق، ص258

[2] -المرجع نفسه، ص258.

[3] -المرجع نفسه، ص259.

المبحث الثاني: مفهوم التكرار وأنواعه.

ان التكرار يعتبر من أهم سمات العمل الفني سواء كان هذا العمل نثري، أو شعري فهو سمة بارزه وظاهرة لغوية عرفتها لغتنا، فهو من أهم عناصر البنية النصية الرئيسية، ووسيلة في ازاله اللبس والغموض والابهام، ويعتبر التكرار من القواعد التي تحقق الاتساق والانسجام النصي حيث حظي بعناية كبيرة من قبل النقاد والعارفين والدارسين للغة العربية والبلاغيين والقدماء منهم والمحدثين.

أولا–مفهوم التكرار:

أ–لغة:

التكرار مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "كرر" وهو مأخوذ من الجذر " ك، ر، ر" ولقد وردت كلمه كرر في عده قواميس ومعاجم وفي عده مفاهيم قديمة وحديثه فلقد جاء في لسان العرب لابن منظور حيث قال: "كرر الرجوع وكرر الشيء، وكرر أعاده مره بعد مره ... ويقال كررت عليه الحديث وكررته إذا عليه"[1]، ومن خلال قول ابن منظور في التكرار مضمونه اعاده الكلام وترديده.

وأورد ايضا ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة"، أن التكرار مراده الترديد، ويبين ذلك من خلال قوله: "كرر" الكاف والراء أصل صحيح يدل على الجمع والترديد... فهو ترديد"[2].

إن قول ابن فارس يوافق نوعا ما وإلى حد بعيد قول ابن منظور، ولقد جاء في كتاب أساس البلاغة لمؤلفه الزمخشري حيث قال "انهزم عليه ثم كر عليه كرورا ،ويقال كر عليه رمحه وفرسه وكررت عليه الدين كرارا "[1].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، معجم 5، مادة كرر، ط1، بيروت، لبنان، ص155.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ك، ر، ر)، ط1، دار العلمية، بيروت، لبنان، ص419.

والملاحظ من هذه التعريفات التي وردت في عدة كتب مختلفة أن التكرار كعنصر لغوي له عده تعريفات لغويه متماثله ومتشابهة لما ورد في المعاجم القديمة والحديثة، إذ أنه لا يخرج معنى التكرار عن مفهوم الإعادة والترديد.

ويتبين لنا من خلال قوله بأن تكرار يقتضي وظيفة في النص وهي تحقيق الاستمرارية والمواصلة في الكلام.

ب-اصطلاحا:

لقي التكرار رواجا واهتمام من قبل الدارسين له عبر عصور عديدة جعلته ذا أثرا في الدراسات التي تجري حوله، فبعدما اوردنا له تعريفا لغوي سنأخذ له تعريفا اصطلاحي، فقد عرفه ابن أثير بقوله:" أعلم هذا النوع من مقائل علم البيان، وهو دقيق المأخذ. وحده هو : دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[2].

وجاء في كتاب "التعريفات" للقاضي الجرجاني بأنه: "عبارة عن الاثبات بشيء مرة بعد مرة"[3]. فالتكرار إذا هو أداة بلاغية يستخدمها المتكلم لتقوية المعنى في ذهن السامع عبر الإعادة المتعمدة.

وبعد أن قمنا بضبط مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح أردنا أن نعرض أهم آراء العلماء العرب القدماء منهم والمحدثين، وذلك لتبين أهم ما عالجوه من قضايا التي اندرجت ضمن موضوع التكرار، وضبط موقفهم منها، متقيدين بالتسلسل التاريخي.

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، ج2، ط1، دار، بيروت، ص128.

[2]–ابن اثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1988، ص199.

[3] –القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، 2007، ص113.

ثانيا-التكرار عند القدماء والمحدثين:

أ-عند القدماء:

-الجاحظ(ت255هـ):

يعد الجاحظ من أهم العلماء الذين وضعوا موضوع التكرار صوب أعينهم، واهتم بدراسته وأشار الى أهميته بقوله: "ليس التكرار عيبا، ما دام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي، كما أن ترداد الالفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج الى العبث"[1]. فمن هذا القول نفهم أن التكرار قد يكون أسلوبا بلاغيا حسنا إذا حدم غرضا كالتوكيد أو الافهام، ولكنه يصبح عيبا إذا تجاوز الحاجة وأصبح عبثا وهذا يعكس قاعدة البلاغة المهمة وهي "مطابقة الكلام لمقتضى الحال". وهذا المعنى نفسه الذي اتى به عبد القادر على زروقي في قوله: "أن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لابد له من ضوابط، فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة، وبالقدر الذي يليق بالمقام، وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار، أكد الجاحظ على الحذر في استعمال هذا الاسلوب إلا عند المقتضى"[2].

-ابن رشيق القيرواني(ت456هـ):

ونجد أيضا ابن رشيق القيرواني "الذي اعتبر التكرار أسلوبا من اساليب اللغة العربية التي لا يخلو منها اي فن من الفنون القولية على حد تعبيره، وبناء على هذا فقد قسم ابن رشيق التكرار الى ثلاثة اقسام: تكرار اللفظ دون المعنى ويرى أنه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي، وتكرار المعنى دون اللفظ وهو أقل استعمالا وتكرار

[1] -الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص79.

[2] -عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد 9، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ،2017، ص62

الاثنين أي اللفظ والمعنى وقد اعتبر القسم الاخير من مساوئ التكرار، بل حكم عليه بانه الخذلان بذاته"[1]. من هنا نفهم أن التكرار جزء طبيعي وضروري في اللغة العربية لكنه ليس مقبولا دائما، بل يختلف حكمه بحسب نوعه وغايته.

-ابن الاثير(ت637هـ):

لقد سار ابن الاثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع التكرار، حيث قسمه الى نوعين الاول يكون فيه في اللفظ والمعنى، اما الثاني فلا يكون إلا في المعنى، ثم قسم كلا منهما الى مفيد وغير مفيد. فالمفيد عنده[2] هو الذي "يأتي في الكلام تأكيدا له وتشييدا من أمره وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما مبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك"[3]. فابن اثير

"وقسم المفيد الى قسمين: الاول هو الذي يدل على اللفظ فيه على معنى واحد، لكن يقصد به غرضان مختلفان، والنوع الثاني من التكرار المفيد الذي يكون في اللفظ والمعنى"[4].

-السجلماسي (ت ق8هـ):

---

[1] -ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 2001، ص92.

[2] -عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص63.

[3] -ابن الاثير، المرجع السابق، ص147

-السجلماسي: هو أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الانصاري السجلماسي توفي سنة 704هـ الموافق لـ 1305، وهو أديب من أهل سجلماسة، ولد ونشأ بها، ورحل الى فاس لطلب العلم، أنجز سنة 704هـ كتاب "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع"، وطبع هذا الكتاب بتحقيق من علال الغازي سنة 1980بمطبعة المعارف في الرباط.

[4] -عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص63.

"لقد تناول في كتابه الموسوم بـ "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" لعنصر التكرار، حيث يعد التكرير الجنس العاشر في كتابه "المنزع" وقد أدرج فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزا بين ما يرتبط باللفظ وبين ما يرتبط بالمعنى، ملحقا كلا منهما بأصله، فسمى التكرير اللفظي مشاكلة وسمى التكرير المعنوي مناسبة"[1]، "والتكرار اسم لمحمول يشابه به شيئا بشيء في جوهره المشترك لهما فذلك جنس عالي تحته نوعان احدهما التكرار اللفظي ولنسميه مشاكلة والثاني التكرير المعنوي ولنسميه مناسبة وذلك لان إما ان يعيد اللفظة وإما ان يعيد المعنى فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وإعادة المعنى هو التكرير والمعنوي وهو المناسبة"[2].

ب-التكرار عند المحدثين:

-نازك الملائكة:

ترى نازك الملائكة أن "التكرار يسلط الضوء على نقطه حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وبهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الادبي الذي يدرس الاثر ويحلل نفسية كاتبه"[3]، فهي ترى أن التكرار ليس مجرد تزيين بلاغي، بل هو مرآة نفسية تعكس ما يشغل بال الكاتب ، و يعد أداة تحليل مهمة للناقد الأدبي،

[1] -المرجع نفسه، ص63.

[2] -السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ط1، مكتبة المعارف، المغرب، 1980، ص476.

[3] -نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965، ص242.

لأنه يساعده في تفسير مشاعر الكاتب و فهم تجربته الداخلية من خلال ما يكرره في كتابته.

" كما ترى نازك الملائكة أن هذا الأسلوب كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى، يتضمن امكانات ابداعية وجمالية تستطيع أن ترفعه الى مرتبة الاصالة، كما يمكن أن ترقيه وتتخذ منه موقفا يقظا"[1]. ونفهم من قولها إن التكرار شأنه شأن بقية الأساليب البلاغية، يحمل طاقات إبداعية وجمالية.

إذا أحسن استخدامه ارتقى من مجرد تكرار الى أسلوب أصيل ومتميز، يعبر عن شخصية الكاتب ووعيه الفني، ويصبح أداة فعالة في التعبير عن الأفكار والمشاعر بأسلوب فني يقظ ومبتكر.

-صلاح فضل:

ويعتبر صلاح فضل التكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلة في بنيه النص الشعري[2] يقول: "يمكن للتكرار ان يمارس فعاليته بشكل مباشر كما ان من الممكن ان يؤدي الى ذلك من خلال تقسيم الاحداث والوقائع المتشابكة الى عدد من التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عمليه الاستحضار"[3]، ويوسع من مفهوم التكرار ليشمل تكرار المفردات والجملة على مستوى النص يقول[4]: "اذ لم يكن من الممكن تكرار وحده دلالية جغرافية داخل الكلمة فمن الممكن بالتأكيد تكرار كلمة في جملة أو جملة في

---

[1] -عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص64.

[2] -المرجع نفسه، ص66.

[3] -صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، العدد 164، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص264.

[4] -عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص66.

مجموعة من الجمل على مستوى أكبر"[1]. فعلى حسب صلاح فضل التكرار ليس مجرد عنصر شكلي بل هو أداة فاعلة في بناء النص، ووسيلة لتنظيم المعاني والاحداث، وعنصر مهم يسهم في استحضار الدلالات وتقوية الأثر وبهذا يصبح التكرار عنصرا ابداعيا وجماليا متجددا، وليس مجرد إعادة لفظية تقليدية.

ويقسم صلاح فضل بين أنواع التكرار، اذ أنه يميز بين ما هو نحوي، وما هو دلالي وما هو شكلي إذ يقول: "لا ينبغي، أن نعتبر كل أنواع التكرار من قبيل الضم التركيبي، بل لابد من تمييز ما هو نحوي، و ما هو دلالي في الضم، و إن كانت إضافة كلمة ما تضيف أيضا معناها، الا أن بوسعنا أن نعتبر من قبيل التكرار الشكلي، تكرار أي فعل أو اسم بهدف تحديد دلالته"[2].

"ويرى فضل ان أسلوب التكرار استعمل في النصوص الحديثة بحثا عن نموذجا جديد يخلق دهشة و مفاجئة بدلا من اشباع التوقع"[3]. ومعنى ذلك أن التكرار في النصوص الحديثة لم يعد مجرد أداة توكيد، بل تحول الى أسلوب تجريبي يخرق المألوف، يهدف الى خلق المفاجأة والدهشة، ويجعل القارئ في حالة تأهب واندهاش دائم، بدلا من أن يجده متوقعا وسهل الهضم.

ولعل التكرار تم تناوله في عدة مؤلفات من طرف عدة باحثين وعلماء نذكر منهم:

- محمد عبد المطلب كتابه "بناء الأسلوب في شعر الحداثة".

- مصطفى السعدني كتابه " البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث".

---

[1] –صلاح فضل، المرجع السابق، ص253.

[2] –المرجع نفسه، ص114.

[3] عبد القادر علي زروقي، المرجع السابق، ص66.

– محمد بنيس كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب".

ثالثا–أنواع التكرار:

"ينقسم التكرار في القرآن الكريم عموما الى ثلاثة أنواع: فنجد تكرار للحروف وتكرارا للألفاظ، و اخر للآيات"[1].

أ–تكرار الحرف:

"يعرف اللغويين الحرف او الصوت أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني ومن قولهم ان نضحو للماء ونحوه والنضح اقوى من النصح قال سبحانه فيهما عينان نضاحتان فجعل الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظتها لما هو اقوى منه وتكرار الحرف يكون في الكلمة الواحدة كما يكون في الجمل"[2].

وهذا ما سنتطرق اليه في الجزء التطبيقي لاحقا، بحيث ستنصب دراستنا على الاحرف الأكثر تكرارا والتطرق الى دلالتها.

أ–1– تكرار الحرف في الكلمة:

ونجد هذا النوع في الكلمات المضعفة ويقول ابن جني: "وذلك ان نجد المصادر الرباعية المضاعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة فجعلوا

[1]– أحمد زكري، سفيان بحرية، تجليات الإيقاع الصوتي في سورة يس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: تحليل الخطاب، جامعة يحيى فارس المدية، كلية اللغة والادب العربي، الموسم الجامعي:201/2016/، ص50.

[2] –المرجع نفسه، ص51.

المثال المكرر للمعنى والمثال الذي توالت عليه حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها"[1]

أ-2- تكرار الحرف في الجمل:

"ومن ذلك تكرار الحروف المائعة وهي الاصوات التي تجمع بين الشده والرخاوة تمتاز بقرب مخارجها ووضوح الصوت فيها مثل: الراء اللام والميم والنون واضافته الى تكرار المدود التي تتميز بالتجانس مع الحركات التي تسبقها، فينطلق الصوت بذلك لمسافة اطول وتتجاوب مع المشاعر وتطرب لها النفس"[2].

ب-تكرار اللفظ:

يعد هذا النوع الأكثر انتشارا في القرآن الكريم، إذ أنه يحقق التناغم و يطرب السمع ويعطي تأثيرا في نفس المتلقي مع اغناء دلالة اللفظ والتأكيد عليها، وقيل:" هو عبارة عن تكرار الكلمة أو اللفظة لعدة مرات داخل نسق ما وليس المقصود من هذا التكرار مجانسة الالفاظ بعضها لبعض وإنما تكرار المتشابه بينها، ومشاكلة فيما بينها وصولا إلى تقوية النغم وإبراز الإيقاع وايصاله إلى المتلقي من خلال الأثر الذي يتركه في السامع والقارئ، لهذا قالو أن هذا الضرب من التكرار هو الذي يفيد تقوية النغم في الكلام"[3].

---

[1] -ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ح2، دار الكتب المصرية، 1955، ص157.

[2] - أحمد زكري، سفيان بحرية، المرجع السابق، ص51.

[3] -عدنان قاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، نقلا عن: بن عبد الله سارة، بوخالفة بدر الدين، جماليات التكرار في ديوان "اهات وآمال" لـ: عبد الله تواتي، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية:2023/2022، ص55.

جـ-تكرار الآيات:

"ومن الأمثلة عن ذلك آية (فَبِأَيّ آلاء رَبّكُمَا تُكَذِبَانِ) التي جاءت بحالة نادرة، فلم يحدث في القرآن الكريم أن تكررت آية 31 مرة في سورة واحدة، وقد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة والمتعددة على الثقلين. وقد ساهم هذا التكرار في تسمية سورة الرحمن بعروس القرآن لأن العروس تكون مكرمة مرعية، فكان تكرار آية (فَبِأَيّ آلاء رَبّكُمَا تُكَذِبَانِ) تشبيها بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه"[1].

[1] -زبيدة بن أسباع، دلالة التكرار في سورة الرحمان، نقلا عن: أحمد زكري، سفيان بحرية، المرجع السابق، ص52.

الفصل الثاني:

دراسة ظاهرة التكرار في سورة يـس

الفصل الثاني: دراسة ظاهرة التكرار الصوتي في سورة يس.

المبحث الأول: تقديم السورة.

﴿يٰسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ 1 إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ 2 عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ 3 تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ 4 لِتُنذِرَ قَوْماً مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ 5 ﴾لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ 6 إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلاً فَهِىَ إِلَى الْاَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ 7 وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدّاً فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ 8 وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ 9 إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ إِتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ 10 اِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتِىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ اَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ 11 وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً اَصْحَٰبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ 12 إِذَ اَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ 13 قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ اِنَ اَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ 14 قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ 15 وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ 16 قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ اَلِيمٌ 17 قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُمْ بَلَ اَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ 18 وَجَآءَ مِنَ اَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعِىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ إِتَّبِعُواْ الْمُرْسَلِينَ 19 إِتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ 20 وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ 21 ءَاَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً اِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ 22 إِنِّىٓ إِذاً لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ 23 اِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ 24 قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ 25 بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ 26 ﴾وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ 27 إِن كَانَتِ اِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ 28 يَٰحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاتِيهِم مِّن رَّسُولٍ اِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ 29 أَلَمْ يَرَوْاْ كَمَ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ 30 وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ 31 وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْاَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَاكُلُونَ 32 وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ 33 لِيَاكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ 34 سُبْحَٰنَ الَّذِى خَلَقَ الْاَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ الْاَرْضُ وَمِنَ اَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ 35 وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ 36 وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ 37 وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ 38 لَا الشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ 39 وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّٰتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ 40 وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ 41 وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ 42 إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعاً

اِلَيۡ حِينٖ 43 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ 44 ۞وَمَا تَاتِيهِم مِّنۡ اٰيَةٖ مِّنۡ اٰيَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ 45 وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ اَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ 46 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ 47 مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَاخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ 48 فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَيٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ 49 وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡاَجۡدَاثِ إِلَيٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ 50 قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ 51 إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ 52 فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ 53 إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ 54 هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَي ٱلۡاَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ 55 لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ 56 سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ 57 وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ 58 ۞أَلَمۡ اَعۡهَدِ اِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ 59 وَأَنُ اُعۡبُدُونِيۡ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ 60 وَلَقَدۡ اَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ اَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ 61 هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ 62 اِصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ 63 ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَيٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ 64 وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَيٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَاسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّيٰ يُبۡصِرُونَ 65 وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَيٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا اِسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ 66 وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نَنَكُسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ 67 وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ 68 لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَي ٱلۡكَٰفِرِينَ 69 أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ اَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ اَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ 70 وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَاكُلُونَ 71 وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ 72 وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ 73 لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ 74 فَلَا يُحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ 75 أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡاِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ 76 وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ 77 قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ 78 ۞ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡاَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ 79 أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالۡاَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَيٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَيٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ 80 إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـٔٗا اَنۡ يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ 81 فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ 82﴾[1].

[1]–سورة يس.

أولا- تعريفها:

سورة يس هي السورة رقم 36 في ترتيب القرآن الكريم، وهي سورة مكية أنزلت على النبي محمد ﷺ قبل الهجرة، وهي من السور المهمة في القرآن الكريم، وتلقب "بقلب القرآن" لما لها من فضل عظيم وتحتوي السورة على 83 آية وتبدأ بالأحرف المقطعة "يس".

ثانيا-سبب تسميتها:

سميت هذه السورة "يس" بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور ، فصار منطوقهما علما عليها ،و كذلك ورد اسمها عن النبي ﷺ .[1]

وقيل أيضا " سميت سورة يس لافتتاحها بهذه الحروف الهجائية التي قيل فيها أنها نداء معناه (يا انسان) بلغة طي، لأن تصغير إنسان: أنيسين، فكأنه حذف الصدر منه واخذ العجز وقال: يس، أي أنيسين، وعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب مع محمد ﷺ بدليل قوله تعالى بعده ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ 2﴾[2].

و اختلف العلماء في سبب تسميتها هناك من له رأي آخر و هو ان وراء الحرفين الهجائيين إعجاز، و قيل "أن له مغزى عظيم، هذا المغزى هو أنكم أيها العرب الذين عجزتم عن معارضة القرآن و الاتيان بمثله عجزتم عن ذلك...."[3]

[1] – علي بن نايف السحود، المهذب في تفسير سورة يس، ط1، دار المعور، ص60.

[2] – محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ال جزء22، الدار التونسية للنشر، 1984، ص314.

[3] – محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، دار الثريا للنشر، ص9.

"وذكر أنها تسمى المعمة، والمدافعة، والقاضية، ومعنى المعمة: التي تعم صاحبها بخيري الدنيا والاخرة، ومعنى المدافعة: التي تدفع عن صاحبها كل سوء، ومعنى القاضية: التي تقضي له كل حاجة بإذن الله"[1].

ثالثا: مواضيعها

من أهم مواضيع سورة يس: العقيدة، البعث، الرسالة والتوحيد. وهي من السور التي تحمل طابعا قويا من التحذير والبشارة، وتهدف إلى إيقاظ القلوب الغافلة.

– أول ما ورد في هذه السورة القسم " فابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن الكريم على صحة الوحي وصدق رسالة محمد عليه الصلاة والسلام"[2].

–"وذكرت موقف الداعية المؤمن (حبيب النجار) الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك"[3].

–من مواضيعها بيان القدرة الإلهية ووحدانية الله، وذلك للدعوة الى التفكر في آياته الكونية من خلال تصويره لمشهد احياء الأرض القاحلة، وتعاقب الليل والنهار.

–أهم ما جاء في السورة مشاهد يوم القيامة من البعث الى الحساب، وبيان مصير الناس والعدالة الإلهية التي تقتضي إدخال المؤمنين الى الجنة والمجرمين الى النار.

–انتهت السورة بأهم قضية وهي اثبات البعث والجزاء الإلهي، ودعمت ذلك بأدلة عقلية ومشاهد تقنع العقل والوجدان.

---

[1] –الطنطاوي، التفسير الوسيط في القرآن الكريم، راجعه: عبد الرحمان العدوي، المجلد 12، دار المعارف، مصر، 1996، ص8.

[2] – علي بن نايف السحود، المرجع السابق، ص65.

[3] –المرجع نفسه، ص65.

المبحث الثاني: التحليل الصوتي لسورة يس.

أولا: إحصاء الحروف في سورة يس.

تعتبر سورة يس من السور المميزة من حيث كلماتها وإيقاعها الموسيقي الذي ينتج من خلال قراءتها، وهذا ما لفت انتباهنا وجعل اهتمامنا في هذه الجزئية، ودفعنا الى دراسة مدى تأثير تكرار الحروف ودلالتها، ولهذا سنتطرق أولا الى إحصاء شامل للحروف المكررة في السورة وقبل هذا نذكر أن للسورة ثلاثة الاف وثمانية وستون حرفا.

الحرف	مرات ترديده	الحرف	مرات ترديده
الالف	529	الضاد	15
الباء	74	الظاء	5
التاء	82	الطاء	12
الثاء	14	العين	80
الجيم	36	الغين	13
الحاء	35	الفاء	66
الخاء	24	القاف	77
الدال	50	الكاف	74
الذال	43	اللام	327
الراء	124	الميم	308
الزاي	18	النون	302
السين	51	الهاء	140
الشين	26	الواو	221
الصاد	22	الياء	216

ثانيا- دلالة تكرار الحروف وأثرها البلاغي:

تعد سورة يس سورة مميزة ومتفردة بإيقاعها الصوتي اذ أننا لاحظنا وجود حروف الهمس وحروف الجهر وقبل الخوض في تحليل معطيات الجدول نشير أولا الى مفهومي الهمس والجهر.

- "الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحا: خفاء الحرف لضعفه، وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرة مجموعة قول الجزريي "حثه شخص فسكت[1]".

- الجهر لغة: الظهور والإعلان، واصطلاحا: ظهور الحرف واعلامه لقوته، وانحباس النفس عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه تسعة عشر"[2].

وعلى حسب معطيات الجدول السابق يتبين أن الحروف المجهورة قد وردت بنسبة كبيرة حيث بلغ عددها الفان وتسع مئة وخمسون حرفا، بالمقابل نجد حروف الهمس قد وردت بنسبة قليلة، وبلغ عددها خمس مائة وأربعة وتسعون حرفا، وبما أن حروف الجهر الأكثر ترديدا سنتطرق الى تحليلها وتبيان دلالتها وأثرها في السورة وسنركز تحليلنا على حرف اللام، حرف الميم، حرف النون، حرف الواو وحرف الياء.

أ-حرف اللام:

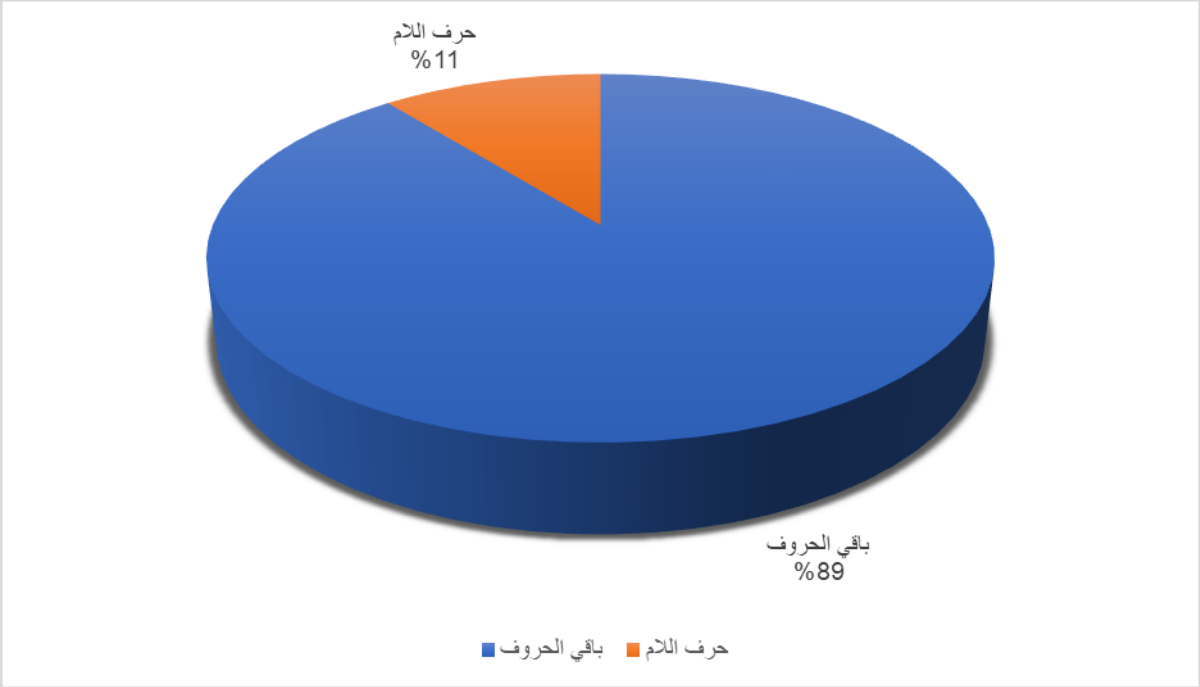
" اللام من الحروف المجهورة الشفوية، وهي من الحروف الذلق "[1]، أي من الحروف التي تخرج من طرف اللسان أو من الشفتين بسهولة و خفة، ويعتبر حرف

[1] - محمود بن علي بسة، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط1، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، 2004، ص59.

[2] - المرجع نفسه، ص59.

اللام من الحروف التي ترددت بشكل كبير في السورة وقد بلغ عدد مرات ترديده ثلاث مئة و سبعة وعشرين مرة، أي بنسبة 11% بالتقريب.

الشكل رقم (01): دائرة نسبية تمثل تكرار حرف اللام.



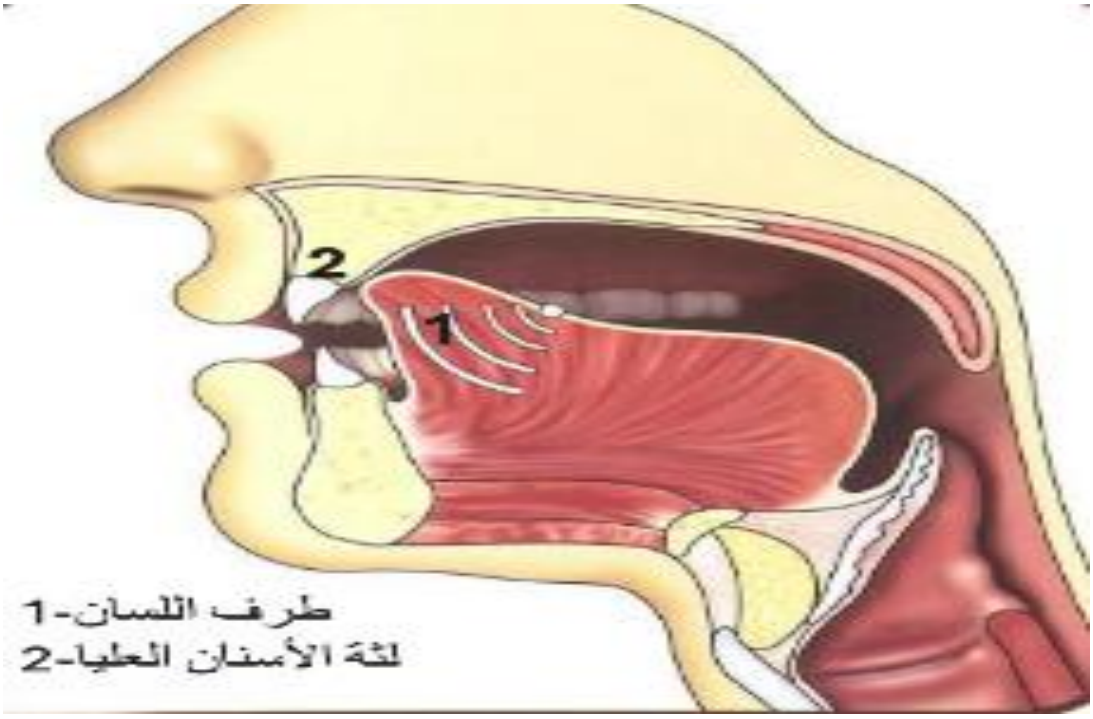
1-مخرجه وصفاته:

اتفق علماء اللغة والتجويد الجهابذة على أن حرف اللام حرف ذلق أي يخرج من حافة اللسان مع ما يحاذيها من لثة الاسنان العليا، ومن أهم العلماء القدماء الذين قاموا بتحديد مخارج الحروف نجد ابن الجزري فيقول:" اللام، من حافة اللسان من أدناه الى منتهى طرفه وما بينهما، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب الرباعية"[2].فاللام مخرجها من طرف اللسان مع ما فوق الثنايا العلوية ، و يكون التصاقا

[1] -ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، ط1، دار المعارف، مصر، ص3972.

[2] -ابن الجزري النشر في القراءات العشر، الجزء الأول، مطبعة مصطفى محمد، مصر، ص200.

بسيطا . وعند النطق بحرف اللام يلامس طرف اللسان الجزء العلوي للفم، تحديدا في المنطقة التي تقع بين الثنايا العليا والناحية الامامية للحنك. هذا المخرج يعطي حرف اللام صفات مميزة تميزه عن الحروف الأخرى.



رسم توضيحي لمخرج اللام

"ومن صفات حرف اللام عند القدماء الجهر فهو حرف يمنع جريان النفس معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، وهو حرف متوسط بين الشدة والرخاوة، وينحرف اللام عن مخرجه ليتصل بمخرج غير مخرجه، كما يوجد به غنة"[1].

[1] أحمد حسني، مباحث في اللسانيات، ط2، منشورات كلية الدارسات الإسلامية والعربية، الامارات، 2013، ص208.

"أما عند المحدثين فنجد أن اللام تخرج من المخرج الأسناني بالتحديد الأسناني اللثوي[1]، أي أن حرف اللام ينتج باتصال اللسان بطرف الاسنان العليا أو باللثة، وهو يشير الى المنطقة التي يلتقي فيها طرف اللسان مع الاسنان العلوية، ويحدث التصاق بينهما منتجا حرف اللام، و يختلف هذا المفهوم قليلا عن المفهوم التقليدي الذي يرتبط بالثنايا العلوية و الحنك.

"ومن صفاته عند المحدثين فهو يتميز بالجهر، ويعتبر من الحروف المائعة أيضا لعدم حدوث صفير أو احتكاك عند النطق به "[2].

2- دلالته:

دلالة حرف اللام تكرار حرف اللام في سوره يس يحمل دلالة أسلوبية صوتية مكثفة، تعزز من جماليات الايقاع وتؤكد المعاني العقائدية والسياقية منها:

كثرة تكرار حرف اللام خاصة في أدوات التوكيد مثلا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُومِنُونَ 6﴾ ووردت ايضا في كلمات اخرى مثل "لتنذر" "لقد" "ليأكلوا" "لعلهم" "لمن "، ويشير تكرار هذا الحرف الى التأكيد والتقرير على أهمية الرسالة والبعث والحساب، وشدة الحرص على الإنذار، وهذا ما يتناسب مع موضوع السورة بحيث جاءت في سياق الانذار واثبات البعث والرد على المنكرين.

وتكررت ايضا في ألفاظ مثل "سلام" "يظلمون" "لعلهم" "المرسلون"، تكرار اللام هنا ارتبط بدلالة الرحمة والوعيد.

[1] المرجع نفسه، ص 208-210.

[2] المرجع نفسه، ص208-210.

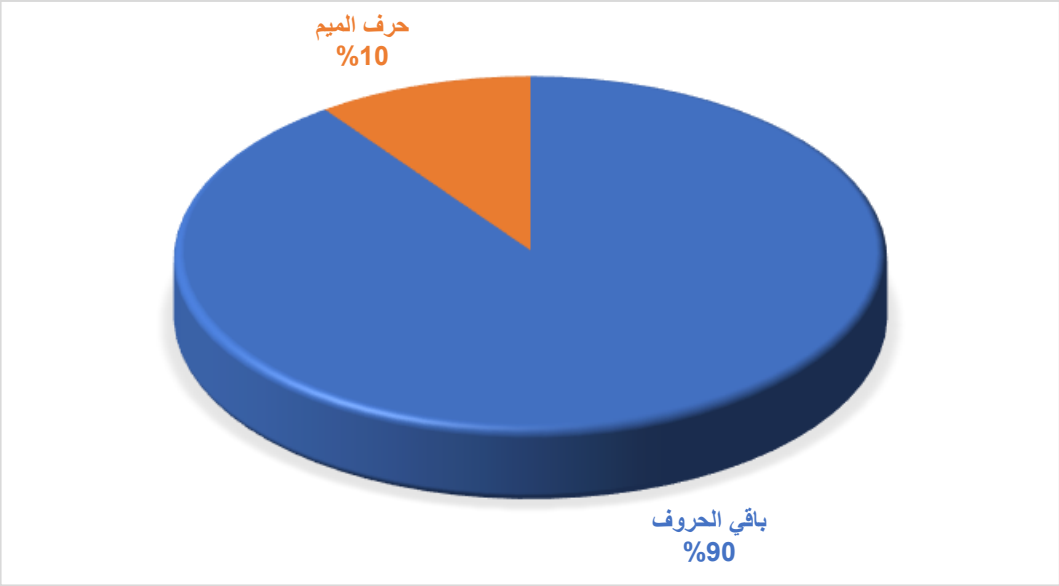
3-أثره البلاغي:

إن تكرار حرف اللام يحدث ايقاعا داخليا هادئا ومنتظما ويجعل التلاوة عذبة على الاذن، فيترك أثرا في قلب السامع، وتولد في نفسه جملة من المشاعر، فسورة يس تبث في نفس المتلقي الرهبة والخوف الشديد، وذلك حينما يكون سياق الآية انذاريا، وكذلك الامل والرجاء في سياق الهداية والرحمة، وتثير الانتباه في مواطن التأكيد والتقرير، وذلك في الآيات التي تؤكد على الحقيقة الإلهية، فهذا التكرار يثير الوجدان ويجعل المتلقي منتبها مما يحدث تجاوبا شعوريا، فبمجرد ان يسمع هذه الآيات تحز في نفسه وتجعله اكثر التزاما واكثر حرصا والمتلقي يتأمل في قدره الله تعالى على حسن صياغته والابداع والاعجاز في استخدام ادوات صوتيه بسيطة يعجز الانسان على توظيفها والاتيان بمثل ما جاء به القرآن ويشعر المتلقي بمتعة لغوية تعزز الاعجاب بأسلوب القرآن وبلاغته.

بـ-حرف الميم:

"الميم من الحروف الشفوية و من الحروف المجهورة ، وكان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنه يطبق اذا لفظ بها"[1]، و معنى ذلك أنه عند النطق بحرف الميم تغلق الشفتان تماما فيحدث انطباق حقيقي بينهما. وبلغ عدد مرات ترديده ثلاث مئة وثمانية مرة، أي بنسبة 10%.

[1] -ابن منظور، المرجع السابق، ص4119.



1-مخرجه:

وحدد مخرج حرف الميم حسب ابن الجزري من المخرج السادس عشر أي الشفتان، ويقول: "المخرج السادس عشر للواو غير المدية والباء والميم مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم، وهذه الاحرف الأربعة (الفاء، والواو، والباء، والميم) يقال عنها شفوية"[1].

ومعنى ذلك أن الميم تخرج منة بين الشفتين بانطباقهما، ويرافق ذلك مرور صوت غني من الخيشوم، ولكن لم يفصل بين مكان خروج حرف الميم، أي الشفتان ومكان خروج الصوت أي الخيشوم كما فعل المحدثون، لذلك جعلوا مخرج الميم مع حروف الشفة مثل الباء والفاء.

[1] -ابن الجزري، المرجع السابق، ص200.



رسم توضيحي لمخرج الميم

وقد وصفوا حرف الميم بعدة صفات أهمها الجهر والانفتاح، أي أن الصوت ينسحب داخل الفم ولا يجري النفس معه، وأن اللسان لا يلتصق بسقف الحنك أثناه النطق، وهو حرف مستفيل، أي أن الصوت يتجه الى أسفل الفم.

كما وصف بأنه حرف متوسط ليس بشديد ولا رخو تماما، وأهم صفة فيه أنه شفوي.

ومخرج الميم على حسب المحدثين من بين الشفتين، فتنطبق كليا مع انصراف الهواء المحبوس في الفم عبر الخيشوم، وهاا يجعل حرف الميم فيه غنة.

ومن صفاته على حسبهم أنه حرف مجهور تهتز الحبال الصوتية أثناء النطق به، وأنه حرف شفوي مغلق كليا، أي أن الشفتان تنطبقان كليا عند النطق به، وهو حرف انفجاري، أي عند النطق به يحبس الهواء ثم يطلق عن طريق الخيشوم مما يجعله حرفا أنفيا به غنة، ويصنف ضمن الحروف الشفوية المزدوجة.

2-دلالته:

دلالة حرف الميم يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ 50﴾ويقول أيضا: ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ 46﴾ فالميم المكررة في هذه الآية تحمل دلالة الرهبة، فوردت في كلمة "ربهم" و "من" فأحدثت صوتا غليظا يعزز شدة ورهبة الموقف، أما في الآية الثانية فجاءت حرف الميم في لفظة "أنتم" و"مبين" فهي تنقل حدة الموقف الذي هم فيه الا وهو الضلال، فهذه الآيات تكررت فيها اللام بشكل واضح لتدل على التخويف والانذار، وقوله تعالى:﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ 50﴾ فقد وردت الميم مكررة ومتتابعة في هذه الالفاظ، فهذا التكرار يخلق صورة سمعية متتابعة تعكس الاندفاع الجمالي والدهشة، وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ 62﴾ فصوت الميم في لفظة "جهنم" و "كنتم" يخلق نغمة غامضة ثقيلة تعزز معنى الوعيد، والآيتان السابقتان جاءت اللام فيهما مكرره لتعزز معنى ودلالة عظمة يوم البعث واليوم الاخر، وجاءت ايضا في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ 57﴾ فتكررت لتدل دلالة عن معنيين النعيم والرحمة.

3-أثره البلاغي:

لحرف الميم أثر على نفس المتلقي إذا تكررت، ويمكن أن نقسم الاثر البلاغي الى قسمين: أثر صوتي إيقاعي وآخر نفسي.

الأثر الصوتي الايقاعي يكمن في خلق ايقاع صوتي داخلي متناغم ناتج عن تكرار الحرف يضفي جمالية سمعية تبعث الراحة، وذلك في سياق الرحمة، والعكس في سياق العذاب والوعيد فتحدث غصة خفيفة في قلب السامع وثقلا سمعيا فتشعره بالتوتر والكآبة.

أما الاثر النفسي يكمن في إثارة الرهبة والخوف في نفس المتلقي، فتكرار الميم في الآيات التي تحكي عن العذاب والوعيد تترك اثرا نفسيا ثقيلا على المتلقي، أما في الآيات التي تتحدث عن النعيم والرحمة، فتمنح المتلقي شعورا بسكينة والاطمئنان.

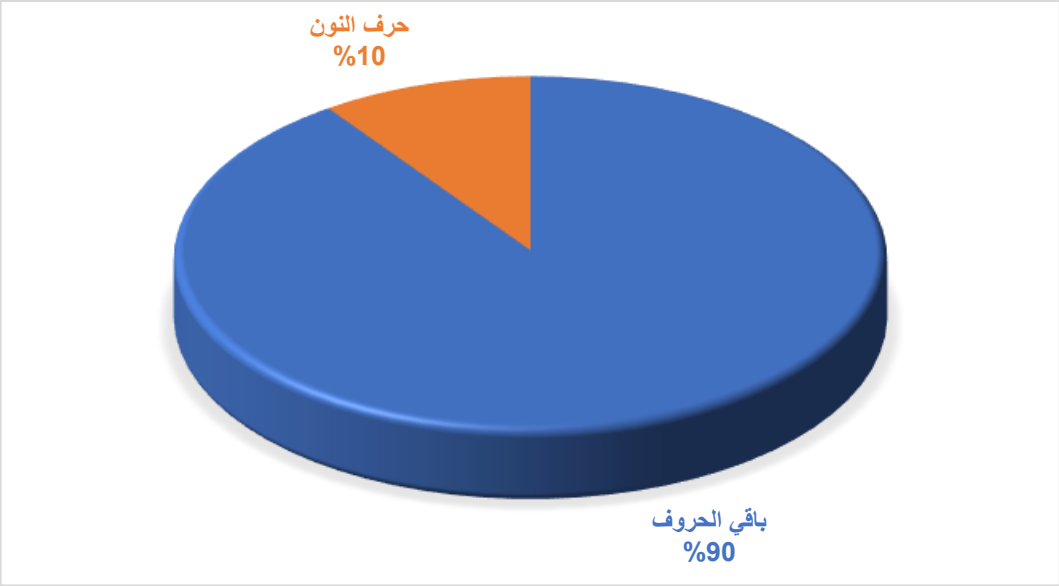
ويمكن القول إن تكرار حرف الميم يجعل المتلقي أكثر خشوعا وراحة عند سماعه آيات الرحمة إذا تكررت فيها حرف الميم، والخوف والانتباه والحذر من الوقوع امام آيات الوعيد، وتأمله العميق عند سماع آيات البعث والموت التي تخلق فيها الميم ايقاعا داخليا متناغما مع معاني الوجودية.

جـ-حرف النون:

"النون من الحروف المجهورة و من الحروف الذلق، والراء و اللام و النون في حيز واحد"[1].

وقد ورد حرف النون في السورة ثلاث مئة واثنين مرة، أي بنسبة 10%بالتقريب.

[1] -ابن منظور، المرجع السابق، ص4312.

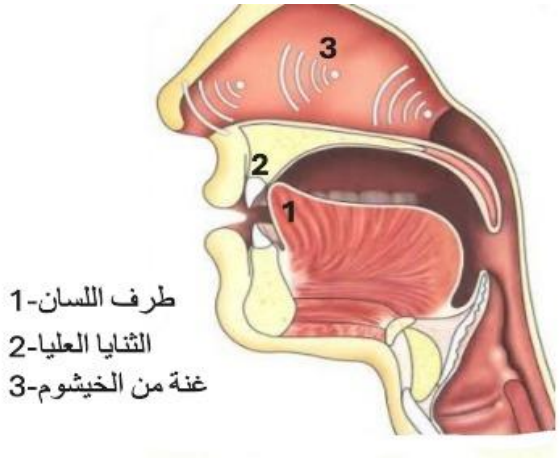


1- مخرجه وصفاته:

حدد ابن الجزري مخرج النون قائلا: المخرج العاشر: للنون، من طرف اللسان بينه و بين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا"[1].

أي أن اللسان عند اقترابه من فوق الاسنان العليا ولا يلتصق بها التصاقا تاما فيصدر حرف النون ومخرجه أدنى قليلا من مخرج اللام من جهة انخفاض طرف اللسان أكثر باتجاه الثنايا العليا.

[1] -ابن الجزري، المرجع السابق، ص200.



رسم توضيحي لمخرج النون

وقد حدد القدماء صفات معينه للنون،" فهو حرف مجهور، أي أن الصوت يجري فيه دون همس لان الوترين صوتيين يهتزان عند النطق به، وكذلك النون حرف رخو أو متوسط، أي أن الصوت يجري معه دون انحباس تام على عكس الحروف الشديدة كالتاء"[1].

"والنون حرف مستفيل لأن السان لا يرتفع الى الحنك الاعلى بل يكون مفرودا، وهي من الحروف المرققة، ويتميز أيضا أنه حرف منفتح لا ينطبق فيه اللسان على الحنك الاعلى كما في الصاد والطاء، بل يترك فرجه، وهو حرف ذلق ينطق بطرف اللسان وهذا يجعله من الحروف السهلة وفيه غنة وهي صوت انفي مميز يخرج من الخيشوم يلازم النون والميم دائما"[2].

"أما عند المحدثين هو حرف لثوي أنفي مجهور، يصدر من طرف اللسان، ويلامس اللثة العليا، ويصاحبه خروج الهواء من الخيشوم لا من الفم، وسمي مخرجه عند المحدثين بالمخرج الأسناني اللثوي وصنف من الحروف اللثوية السائلة"[3].

---

[1] أحمد حسني، المرجع السابق، ص208-210.

[2] المرجع نفسه، ص208-210.

[3] المرجع نفسه، ص208-210.

"ومن صفات حرف النون حسبهم نجد: أنه حرف مجهور، أي أن الحبال الصوتية تهتز عند النطق به لأنه يصدر بصوت مسموع ولا يسير فيه النفس وحده دون صوت، والجهر في النون يوافق ما قرره القدماء، وهو يدل على قوه الصوت وثباته"[1].

" ومن صفاته ايضا انه حرف بيني، متوسط بين الشده والرخاوة لا هو شديد ينحبس فيه الصوت تماما ولا هو رخو يجري فيه الصوت بسهولة، بل يجري الصوت فيه جزئيا وفي التحليل الصوتي الحديث يعرف هذا النوع من الحروف باسم الاحتكاكي الانفي الصوتي"[2].

"ونجد انه حرف مستفل، بمعنى أن اللسان لا يرتفع الى الحنك الاعلى عند النطق به مما ينتج صوتا غير مفخم، هذا يعني أن النون من الحروف المرققة، وهو حرف منفتح بين اللسان والحنك فلا يكون هناك اطباق كما في الصاد والطاء"[3].

ويعد حرف ذلق ينطق بطرف اللسان، وهذا يجعله من الحروف السهلة السريعة في النطق. كما انه حرف انفي، أي يخرج جزء من الهواء عبر الانف اثناء النطق به، وهذه الصفة خاصة تحدد عبر الدراسات الصوتية الحديثة باستخدام الأجهزة، وهي صفه في النون والميم كما تدعى عند القدماء بالغنة"[4].

2-دلالته:

تعزز النون إذا تكررت من وقع التهديد والجدية في التحذير، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ إِتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ في قوله: ﴿إِن كَانَتِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا

[1] المرجع السابق، ص 208-210.

[2] المرجع نفسه، ص208-210.

[3] المرجع نفسه، ص208-210.

[4] - المرجع نفسه، ص209-210.

مُحْضَرُونَ ۝52﴾، ففي الآيتين نجد النون مكرره فتضرب السمع بنغمه ذات نبرة حادة تثير الانتباه والرهبة، وتحمل في طياتها دلالة التهديد والوعيد.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، فالغنة الموجودة في النون تحاكي صوت الحسرة، والندم، والتفجع، وجرسها الصوتي يعكس الذهول والانكسار النفسي، وهنا تحمل دلالة المشهد الاخروي ويوم البعث.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ﴾، وتعكس نغمه النون القوة الإلهية والتقرير النهائي، والتكرار الصوتي لها يوحي بالقدرة الإلهية المطلقة، ودلالتها هنا في هذه الآية هي التأكيد والتقرير.

2-أثره البلاغي:

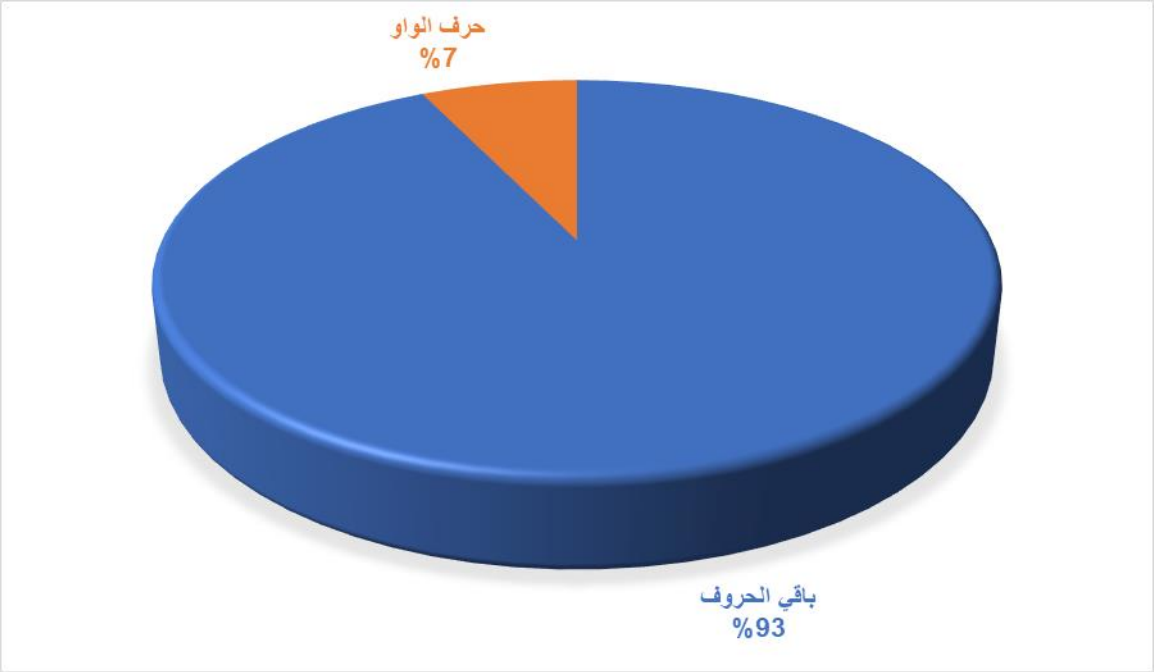
ان تكرار النون يخلق نغمة داخلية رتيبة لكنها عميقه تدخل المتلقي في جو من الخشوع والانتباه، والغنة الموجودة بها توصل مشاعر الندم والخوف والتألم، خاصة في مشاهد البعث والنداء، وتحمل ايقاعا تنبيهيا يحذر المتلقي بشكل غير مباشر.

وحضور النون المكثف يفعل في النفس شعورا بالتسليم والخشية من العذاب، فيصبح المتلقي خاشعا خاضعا لربه، فحرف النون إذا عنصر اساسي في تحقيق التأثير الوجداني.

د-حرف الواو:

الواو من الحروف الجوفية وقد ورد في كتاب الجزري أنه:" يقال للياء، والواو، والالف الاحرف الجوف، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفا

لأنه لا أحياز لها فتنسب الى أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز"[1]. وقد تردد هذا الحرف مئتان وواحد وعشرون مرة، أي بنسبة 7% بالتقريب.

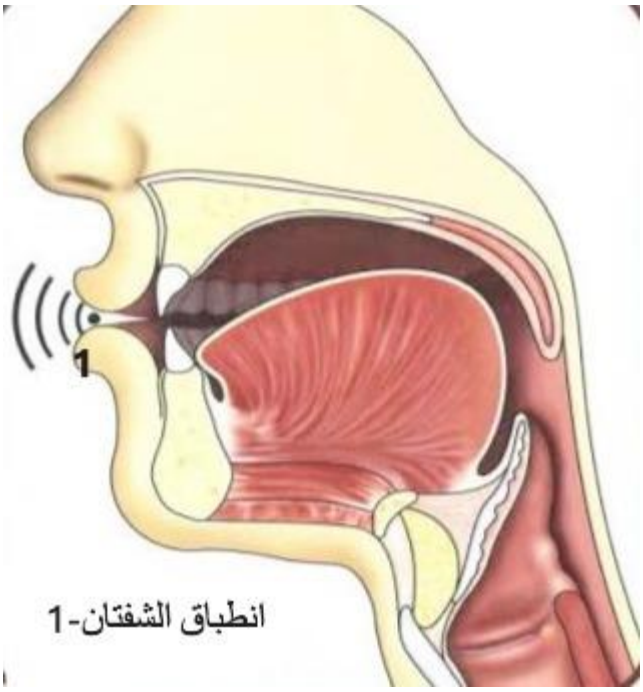


1- مخرجه وصفاته:

وقد حدد الجزري مخرجي الواو قائلا: "المخرج الأول :الجَوْف، وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها هذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى أيضاً الهوائية والجوفية" إذا كانت ساكنة والمخرج السادس عشر: للواو غير المدية والباء والميم، مما بين الشفتين فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأحرف الأربعة (الفاء والواو والباء والميم) ، يقال لها الشَّفَوِيَّةُ"[2].

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص4945.

[2] -ابن الجزري، المرجع السابق، ص200



رسم توضيحي لمخرج الواو

"ومن صفاتها حسب القدماء الجهر، وهو حرف رخو لسهولة جريان الصوت ولا هو مشدد ولا لين، وهو حرف مستفل لعدم ارتفاع اللسان الى الحنك الأعلى، ويتميز بانفتاحه لعدم وجود اطباق او انحصار عند النطق به، ولا ننسى أنه حرف لين مدي إذا سبق بفتح"[1].

"يصدر الواو من الشفتين مع تدويرهما وهذا ما سماه المحدثين بالمخرج الشفوي المزدوج، ويتحقق هذا المخرج عندما تنطبق الشفتين كليا، وتسدان مجرى الهواء الصادر عن الرئتين، وصنفت من الاصوات الشفوية المزدوجة"[2].

[1] أحمد حسني، المرجع السابق، ص 208-210.

[2] المرجع نفسه، ص208-210.

ومن صفاته انه حرف مجهور، لا ينطق مع اهتزاز الاوتار الصوتية، وهو حرف رخو لا يوجد انحباس كلي للهواء فيه عند النطق به، وشفوي يخرجه من الشفتين ومستدير ينطق مع تدوير الشفتين[1].

2-دلالته:

تستخدم الواو لربط الجمل القرآنية وربط الآيات في بنية سردية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣﴾، فالواو هنا تربط بين آيات الخلق، مما ينتج دلالة عن التتابع وتسلسل الاحداث والأدلة لإقناع المتلقي، وهذا التكرار يقوي من البرهنة الحجاجية، ويعزز من التماسك النصي.

والواو تستخدم لبدء جمل استئنافية وتفصل أو تشرح ما سبق ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٤٤﴾، فالواو هنا تفتح جملة تفسيرية تكمل التصوير، او تقدم موقفا آخر وهذا يدل على الانتقال السلس من مشهد لآخر دون قطع المعنى، وفي قوله: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣﴾، فتخلق الواو المكررة هنا ايقاعا تصاعديا على النص في حالة وصف الانذار أو الوعد وتكراره هذا يزيد من عمق المعنى ويقوي دلالة الإيحاء.

وتستخدم الواو ايضا للعطف بين عناصر متقابلة لإبراز الترادف المعنوي، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ اللیل نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ فالواو ربطت بين الليل والنهار، وبرزت الحركة الدائمة بينهما، فهذه دلالة على التعاقب الزمني.

واستخدام الواو ايضا في الافعال والاسماء يولد ايقاعا بلاغيا متناغما، ففي قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ٥١﴾، الواو المكررة هنا تحمل دلالة التوكيد، فتضفي قوه ايقاعيه ووقعا شعوريا متزايدا.

[1] - المرجع السابق، ص208-210.

3-أثرها البلاغي:

ان الواو بصوتها اللين والرخو تحدث تموجا صوتيا لطيفا، مما يخلق ايقاعا صوتيا انسيابيا يؤثر في نفس المتلقي، والتكرار المتعمد للواو يجذب انتباه القارئ، ويشعره بحيوية النص ويثير في نفسه الانتباه والتشويق، والواو المكررة في أساليب الشرط يقوي الرسالة، ويجعل المتلقي مقتنعا ومتأكدا مما يقرأه.

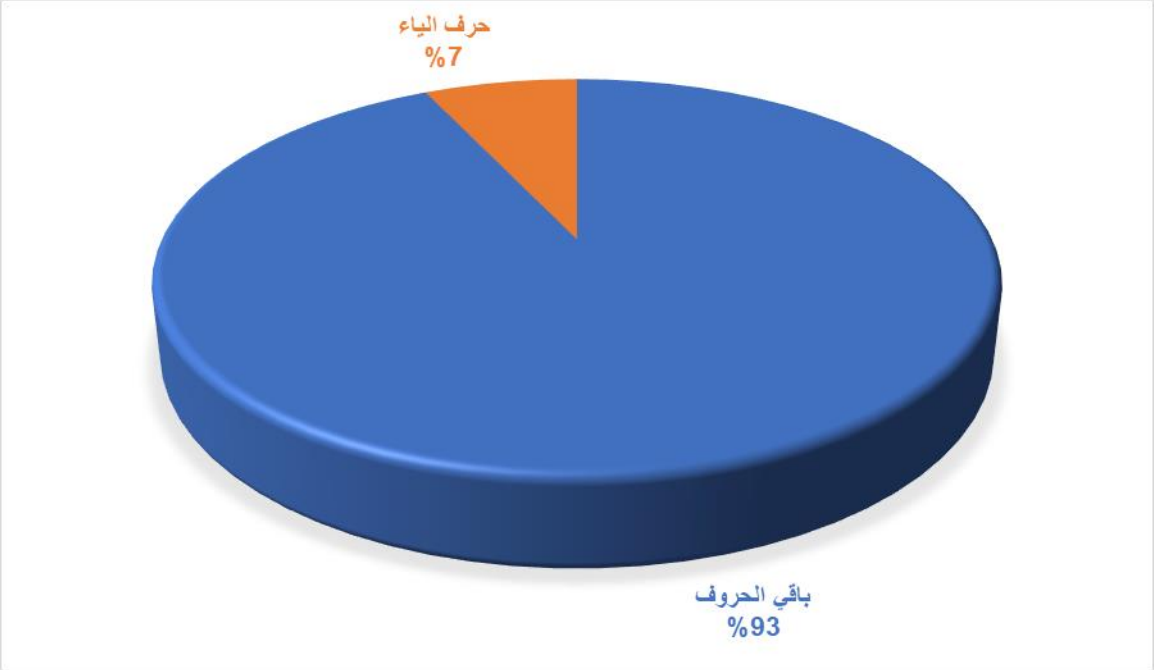
وفي الآيات الكونية تكرار الواو يجعل المشهد شاملا ومترابطا ومتصلا بحركة الوجود، وقد وضف هذا الحرف في القران الكريم بما يناسب كل موضع، نعمة، تهديدا، سردا، بيانا، او خلقا، فكان من ادوات البناء الصوتي والبلاغي الجوهرية في السورة.

وبشكل عام تكرار حرف الواو في سوره يس يساهم في ربط المعاني وتدفقها كالسيل المتتابع تعزيز الايقاع الصوتي الداخلي ابراز اتساع المشاهد الكونية والتاريخية أحدث وقع نفسي من الانسجام والانذار والانتقال.

هـ-حرف الياء:

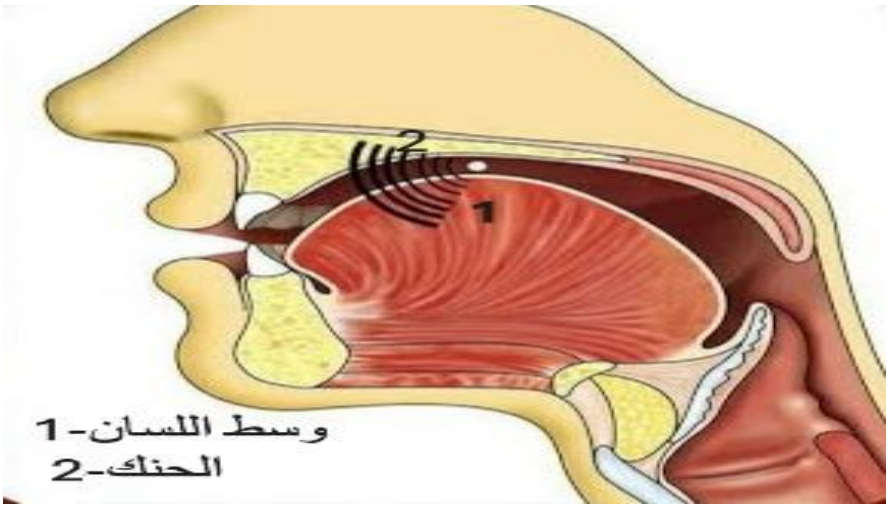
حرف الياء من الحروف الجوفية كما ورد في كتاب الجزري أنه:" يقال للياء، والواو، والالف الاحرف الجوف، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفا لأنه لا أحياز لها فتنسب الى أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز"[1]. وتردد هذا الحرف مئتان وستة عشر مرة، أي بنسبة 7%بالتقريب.

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص4945.



1-مخرجه وصفاته:

حدد ابن الجزري مخرجه من "المخرج السابع: للجيم والشين والياء غير المدية، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك"[1]، فعند النطق بحرف الياء يحدث تقارب بين وسط اللسان و وسط الحنك الأعلى.



رسم توضيحي لمخرج حرف الياء

[1] -ابن الجزري، المرجع السابق، ص201.

"حرف الياء حرف مجهور يصدر دون ان يعترضه همس، فالصوت يجري معه بسهولة دون انحباس، والياء من الحروف المنفتحة لا يحدث فيها اطباق، وهو من حروف التفشي، وكذلك من الحروف الذلق، لأنه يستخدم في الكلام بسهوله ويخرج من طرف اللسان او قربه"[1].

"وحدد مخرجه عند المحدثين من المخرج الغاري، ويتحقق بقيام صلة بين سطح اللسان والحنك فالسان يقترب من الحنك دون ان يلتصق تماما فيسمح بمرور الصوت، ومن صفاته حسبهم الجهر بحيث يهتز فيه الوتران الصوتيان اثناء النطق، وهو من الحروف اللينة التي لا يحدث فيها احتكاك قوي بين اعضاء النطق، وهو وسطي اي يخرج من بين اللسان و الحنك"[2].

2-دلالته:

الياء اذا تكررت تعبر عن الانكسار أو التحسر خصوصا عند الموت او الندم وتمد الكلام بدلالة الحزن والندم والانين وهذا واضح في سوره يس بحيث وردت العديد من الكلمات ذات الطابع العاطفي ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، فهنا الياء تضفي ايقاعا يوحي بالوجع النفسي ومن دلالاتها ايضا الرقة والرحمة وتظهر في اوصاف الله او الجنة فتزيد من اللطف ومثال ذلك الالفاظ التي وردت في سوره يس منها "ربي" "يحيي" اليه فتمد النغمة وتعطي خشوعا صوتيا وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ 57﴾، فالياء في كلمه رحيم تمطط النغمة وتعطي احساسا بالعطف والاطمئنان واستعمال الياء المتكلم بكثره يظهر صدقا داخليا واتصالا روحيا وهذا دلالة على التوكيد الوجداني ومثال ذلك لفظه "ربي" اني" علي" اليهم فهذا

[1] أحمد حسني، المرجع السابق، ص208-210.

[2]-المرجع نفسه، ص208-210.

الاستخدام المكثف لياء المتكلم يضفى بعدا شخصيا ووجدانيا، ويقوي سيره المتكلم بالله والمخاطبين.

3-أثره البلاغي:

حرف الياء حين يتكرر يضفي نغمة من الرجاء والانكسار، مما يجعل المتلقي يتعاطف مع الموقف، ويشعر بانكسار النفس ويدرك محدوديته امام القدرة الإلهية، ووجود حرف الياء في مواضع البكاء، والدعاء، والشكوى او التوسل يوحي بالرقة والعاطفة، ويجعل المتلقي يعيش التجربة الشعورية للنص، فيشعر بلذة الرحمة حين تذكر وبألم العذاب حين يهدد به، مما يجعله متفاعلا مع السورة كما. أن تكرار حرف الياء حينما يكون مدا او لين يولد إيقاع ناعما خفيفا، ويحدث توازنا صوتيا يريح الاذن، وهذا الاثر الجمالي صوتيا ينعم نبره الصورة في مواضع الرحمة والدعاء، ويلطف قسوة التصوير في مواضع العذاب، وتكرار الياء في الضمائر يقرب النص من المتلقي ويشعره بان الخطاب ذو طابع شخصي وانساني فيتشرب المعنى بطريقة لا شعوريا.

خاتمة

تُشكّل هذه الدراسة محاولةً للاقتراب من أحد وجوه الإعجاز الصوتي القرآني المتعددة، وذلك من خلال الغوص في المستوى الصوتي لسورة يس، وتحليل ظاهرة التكرار فيها من منظور بلاغي ودلالي. لقد سعت المذكرة إلى الربط بين المفاهيم النظرية للبلاغة والتكرار، والتطبيق العملي على سورة يس، إيماناً بأن فهم الخصائص الصوتية للقرآن يعمق من تدبره ويكشف عن أسراره البيانية التي تُميزه عن سائر الكلام البشري .وقد أفضت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن إيجازها فيما يأتي:

– تُعد البلاغة القرآنية علماً متفرداً يفوق البلاغة البشرية، وتتجسد فيها المعاني والأساليب والصوتيات في نسيج متكامل يخدم مقاصد الوحي وهدايته ظاهرة التكرار ليست مجرد حشو أو عيب لغوي، بل هي فن بلاغي رفيع تُوظف لغايات متعددة كالتوكيد، والتقرير، والتهويل، والترغيب، فضلاً عن دورها في بناء الإيقاع الصوتي وتعميق الأثر النفسي. وقد أظهرت الدراسة أن التكرار ينقسم إلى أنواع متعددة تشمل التكرار اللفظي.

– تتميز سورة يس بمكانة عظيمة في القرآن الكريم، وتُعرف بـ "قلب القرآن" لموضوعاتها المحورية في العقيدة (التوحيد، النبوة، البعث والجزاء)، وتُعدّ سورة مكية بامتياز، مما يفسر طبيعة خطابها الحجاجي والإنذاري، وأظهر الإحصاء الدقيق للحروف في سورة يس وجود توزيع صوتي خاص بها، حيث برزت بعض الحروف (خاصةً حروف الجهر) بنسب تكرار عالية. وهذا التوزيع ليس عشوائياً، بل يخدم دلالات محددة تتناسب مع طبيعة السورة وموضوعاتها.

– دلت الدراسة على أن تكرار حروف الجهر بشكل خاص في سورة يس يساهم في إضفاء نبرة من القوة، والوضوح، والتأكيد، والتقرير على الخطاب القرآني، مما يتناسب

مع القضايا المصيرية التي تعالجها السورة، ومع أسلوبها الحجاجي الذي يواجه الإنكار ويرسخ الحقائق الإيمانية .

– تجلّى أثر التكرار البلاغي في السورة من خلال تكرار الحروف، التي عملت على توكيد المعاني المحورية وترسيخها، وبناء إيقاع داخلي للسورة يشدّ السامع ويُعمّق من تدبره لآياتها.

يُشكّل التآزر بين الجانب الصوتي والدلالي والبلاغي في سورة يس وجهاً بارزاً من وجوه الإعجاز القرآني، حيث تعمل الأصوات والتراكيب المتكررة على إحداث تأثير نفسي عميق في المتلقي، مما يجعله أكثر تقبلاً للرسالة الإلهية، وإدراكاً لعظمة النظم القرآني .

– يمكن القول إن هذه الدراسة قد أجابت عن التساؤل الرئيس المتمثل في كيفية توظيف البلاغة القرآنية لظاهرة التكرار الصوتي في سورة يس. فقد تبين أن البلاغة القرآنية في هذه السورة تستخدم التكرار بوعي فائق ومقصدية دلالية؛ فالتكرار الصوتي للحروف يُسهم في إضفاء جو من القوة والوضوح، بينما يعمل تكرار الكلمات والعبارات على ترسيخ المعاني المحورية للسورة، ويزيد من وقعها النفسي والبلاغي، مما يعمق رسالة السورة ويُعلي من شأنها كدليل بياني على إعجاز القرآن الكريم.

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة نضبط جملة من التوصيات في النقاط الآتية:

– إجراء دراسات مقارنة للمستوى الصوتي في سورة يس بسور أخرى ذات موضوعات متشابهة (مثل السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة) أو مختلفة، للكشف عن التمايزات والتشابهات الصوتية ودلالاتها.

– التعمق في دراسة الأبعاد النفسية والجمالية للإيقاع القرآني في سورة يس بشكل خاص، وفي القرآن عامة، باستخدام أدوات تحليلية أسلوبية حديثة ومتطورة.

-حثّ الباحثين على تناول ظاهرة التكرار في القرآن الكريم من زوايا أخرى، كالتكرار الصرفي والنحوي، وبيان أثر كل منهما في الدلالة والبلاغة.

-تشجيع القراء والمعلمين والمتدبرين للقرآن على الانتباه للجانب الصوتي عند التلاوة والتدريس، لما له من أثر بالغ في تعميق فهم المعنى وتثبيت الرسالة في النفوس .

قائمة المراجع

- **قائمة المصادر:**

1. القرآن الكريم.

- **قائمة المراجع:**

أولا: المعاجم.

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، مادة (ك، ر، ر)، ط1، دار العلمية، بيروت، لبنان.
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، ط1، دار المعارف، مصر.
3. ابن منظور، لسان العرب، معجم 5، مادة كرر، ط1، بيروت، لبنان.
4. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سير كيلاني.
5. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

ثانيا: الكتب.

1. ابن أثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1988.
2. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، الجزء الأول، مطبعة مصطفى محمد، مصر.
3. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ح2، دار الكتب المصرية، 1955.
4. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 2001.
5. أبو الهلال العسكري، الصناعتين في الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار احياء الكتب العربية، 1952.
6. أبو الهلال العسكري، الصناعتين، ط1، مطبعة محمود بك، تركيا ،1320هـ.
7. أحمد حسني، مباحث في اللسانيات، ط2، منشورات كلية الدارسات الإسلامية والعربية، الامارات، 2013.
8. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979-1980.

9. الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
10. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، 1975.
11. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة.
12. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، ج2، ط1، دار، بيروت.
13. السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ط1، مكتبة المعارف، المغرب، 1980.
14. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، العدد 164، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
15. علي بن نايف السحود، المهذب في تفسير سورة يس، ط1، دار المعور.
16. القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، ط1، شركة القدس للتصوير، القاهرة، 2007.
17. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003.
18. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة يس، دار الثريا للنشر.
19. محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ال جزء22، الدار التونسية للنشر، 1984.
20. محمد علي الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقق عبد القادر حسين.
21. محمود بن علي بسة، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط1، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، 2004.
22. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط2، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1965.

ثالثا: المقالات العلمية.

1. عبد القادر على زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد 9، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ،2017.

رابعا: المذكرات الجامعية.

1. أحمد زكري، سفيان بحرية، تجليات الإيقاع الصوتي في سورة يس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: تحليل الخطاب، جامعة يحيى فارس المدية، كلية اللغة والادب العربي، الموسم الجامعي: 201/2016.

2. عدنان قاسم محمد الجميلي، الخطاب القرآني في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، نقلا عن: بن عبد الله سارة، بوخالفة بدر الدين، جماليات التكرار في ديوان "اهات وآمال" لـ: عبد الله تواتي، مذكرة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية: 2023/2022.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	-
الاهداء	-
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: ضبط المفاهيم.	
المبحث الأول: مفهوم البلاغة.	2
أولا: مفهوم البلاغة.	2
أ- لغة.	2
ب- اصطلاحا.	3
ثانيا: نشأة علم البلاغة.	4
ثالثا: أقسام البلاغة.	5
أ- علم البيان.	5
ب-علم البديع.	8
ج- علم المعاني.	10
المبحث الثاني: مفهوم التكرار وأنواعه.	12
أولا: مفهوم التكرار.	12
أ- لغة.	12
ب- اصطلاحا.	13
ثانيا: التكرار عند القدماء والمحدثين.	14
أ- عند القدماء.	14
ب- التكرار عند المحدثين.	17
ثالثا: أنواع التكرار.	19
أ- تكرار الحرف.	19
ب- تكرار اللفظ.	20
ج- تكرار الآيات.	21
الفصل الثاني: دراسة ظاهرة التكرار في سورة يس.	
المبحث الأول: تقديم السورة.	23
أولا: تعريفها.	25
ثانيا: سبب تسميتها.	25
ثالثا: مواضيعها.	26

المبحث الثاني: التحليل الصوتي لسورة يس.	27
أولا: إحصاء الحروف في سورة يس.	27
ثانيا: دلالة تكرار لحروف وأثرها البلاغي.	28
خاتمة	49
قائمة المراجع.	53